مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاحـــــــرار

التاريخ : ١٩٩٩/١٠/٤

أحـــلام

السادات المفترى عليه

بدات اعياد اكتوبر ليعود اسم السادات مقترنا بهذا النصر العظيم ولكن الناصريين يقرنون النصر بالزعيم جمال عبدالناصر لدرجة انك تقرا كتاباتهم لا تجد فيها ذكرا للسادات وكانه كان كاي مواطن عاش في كفر البطيخ ومات دون أن يدرى به أحد.

التاريخ وحده سينصف السادات لأن التاريخ يعتمد علي وقائع مجردة تقول الحقيقة. والحقيقة ان السادات كان عبقريا في سياساته وعبقريا في تفكيره وعبقريا في توقعاته.

والسادات الذي اعاد الكرامة والكبرياء لابناء امته هو نفسه السادات الذي احتوي مشاكل بلاده ومعاناة مواطنيها وخاض بهم المعركة رغم التركة المثقلة التي ورثها من سابقيه.

وعبدالناصر نفسه رغم زعامته فشل في التعامل مع زملاء الثورة وظهرت في عهده مراكز القوي وتكتلات الشر واضحي الكل متصورا ان مصر عزبة له الحق في ادارتها وربما إرثها ورغم معاناة ناصر نفسه في اعادة صياغة المجتمع وما بذله من جهود لا ينكرها إلا جاحد إلا أن الواقع اكد ان السادات كان اكثر استيعابا للخريطة الدولية ولمشاكل أمته.

والسادات كاي عبقرى كان لابد ان يفتري عليه فالحكمة الصينية تقول «لا تقذف بالأحجار إلا الاشجار المثمرة» والسادات كان شجرة مثمرة اكلت منها الامة العربية الكثير

والكثير ثم جاءت الفرصة لقذفها بالاحجار.

وفجر السادات مفاجاته بعد ان ظل يبحث في قبور الشهداء عن حل يحمي ابناء بلده من ويلات الحرب فافتتح معركة السلام وسار فيها بخطي المنتصر الواثق من نفسه وهنا بات السادات شجرة اكثر طرحا وتحول الهجوم علي السادات إلى «سبوبة» لاكل العيش واكل العيش فى بلادنا مقترن بطعم المر وهذه السبوبة لم تكن تلزمك باكثر من استحضار كلمات رنانة وعبارات فضفاضة تتضمن شتائم من افزع ما يكون إلى السادات وكلما كانت حنجرتك قوية فإن الثمار ستاتيك من كل حدب وصوب.

وتحول القذف فى حق السادات إلى عادة يومية وتكررت الالفاظ والوقائع المصطنعة وكانت النتيجة الطبيعية امام الاجيال الجديدة صورة باهتة لشخصية عظيمة اسمها السادات.

لعب الكل علي مائدة شتم السادات وقذف السادات وحياكة القصص الخيالية حوله.. حتي من كان مع السادات تراجع للوراء خوفا من قذائف «اكيلة العيش» النارية التي تاكل كل ما يصادفها.. تواري المؤمنون بعبقريته خلف أسوار الصمت الا في القليل النادر عندما يفيض الكيل.

ولقد فاض الكيل واصبح الصمت عورة يجب أن نداريها بطرح شخصية السادات طرحا وطنيا من اجل أجيال قادمة لابد أن نعرف انها في السادس من اكتوبر عام ١٩٨١ فقدت بطلا مغوارا سيظل التاريخ يحفظ دوره وقيمته واثره علي المنطقة باسرها.

عصام كامل